بعني استحالة تحقيقه . لقد خسرت الثـــورة في الاردن قاعدة انطلاق وساحة تؤهلها عوامل كثيرة لان تكون ساحة صدام رئيسية ، وأهم هذه العوامل امتداد الجبهة الاردنية مع العدو على طول ٦١٥ كم ، وغياب الحواجز الطبيعية بين الضفة الغربية والارض المحتلة قبل حزيران ١٩٦٧ ، ووجود مجال حيوي للثورة في النقب وايلات بوجه خاص ، وضعف الكثافة السكانية الاسرائيلية على الجانب الآخر من الحدود ، والاتصال البشري الوثيق بين شرق الاردن والضفة الغربية وكذلك بين الاردن وعدد من الاقطار العربية المجاورة ذات الاهمية الاستراتيجية ، والعمق الاستراتيجي للجبهة الاردنية جغرافيا وبشريا ، وأخيرا وأهم من ذلك كله ـــ كون الاردن هو التجمع الفلسطيني الاكبر خارج الارض المحتلة ووجود هذا التجمع في بيئة متجانسة تماما وموحدة التكوين والمصير .

على أن المسألة ليست نظرية فحسب ، ويزيد الامر خطورة أن الثورة كانت قد أعدت عدتها على أساس أن الاردن هو قاعدة الانطلاق الرئيسية وقطعت في هذا الاعداد شوطا كبيرا ، اذ كدست الساحة الاردنية بالرجال والسلاح والمال وعبأت الجماهير الفلسطينية تعبئة سياسية وعسكرية غيرت من مجرى الحياة اليومية لهذه الجماهير التي دافعت عن نفسها بشكل لم تعرفه منطقة الشرق العربي منذ زمن ، وكانت هدفا أساسيا لحملة الابادة الجماعية التي قامت بها قوات النظام الملكي لصالح المخطط الصهيوني الامبريالي. لقد اتخذت الخسارة الفعلية للثورة نتيجة احداث أيلول شكلا مخيفا لان الثورة أصلا صبت جهودها الرئيسيـــة في الاردن وكرست فيـــه جل مواردهـــا وامكاناتهـــا . وبالطبع ليس المجـــال الآن مجـــال احصاء الخسائـــر لتحليـــل الاسباب وتحـــديد المسؤوليات ، فذلك كلـــه له مجال آخر ، ولكـــن المهـــم الآن ان نتصـــور واقـــع الثورة الحالي بعد أن فقدت الاردن فقدانـــا شبه تـــام . لنتذكر الوضـــع الجغـــرافي للارض المحتلة، في الجنوب وصل الاسرائيليون الى الشواطىء التي تؤلف حاجزا طبيعيا، خليج العقبة والبحر الاحمر وقنال السويس . ومن هنا لا مجال للحديث عـــن العمل الفدائي وحتى لو افترضنا امكان تجاوز هذه الحواجز الطبيعية فان الوضع البشري في شبه جزيرة سيناء وطبيعة أرضها الصحراوية يجعلانها أيضا حاجزا طبيعيا آخر يسهم في محاصرة قطاع غزة ويجعل الاتصال بينه وبين مصر مسألة صعبة جدا في ظل ظروف الاحتلال وتقدم الوسائل التقنية المتوافرة لسلطات العدو العسكرية . اذا ما الذي يتبقى بعد ذلك ؟ هناك طبعا مرتفعات الجولان السورية ولبنان . وبالنسبة للهضبة السورية بالذات تبرز صعوبات واضحة ، فها هنا جيش عربي رابض في كل مكان على الحدود ذات الامتداد المحدود وهو يحمي قطرا عربيا يمثل الصلابة القومية في موقفه من العدو ومن مشروعات التصفية والاستسلام ، وأن أي تحرك فدائي لا يمكن الا أن يسبب له البلبلة وأن يضطره الى البقاء في حالة استنفار كامل وربما جره جرا الى معركة سابقة لاوانها وغير منسقة مع الجبهات العربية الاخرى ، يضاف الى ذلك ان الجيش العربي السوري كان طوال الفترة التي تلت هزيمة حزيران منهمكا باعادة بناء الجبهة ولم يكن ذلك عملا هينا وعلى الرغم من كل ذلك لم تنقطع العمليات الفدائية عبر الجبهة السورية طوال المدة السابقة بل انها في فترات كثيرة تصاعدت تصاعدا واضحا ولكن من المغالطة بالطبع اعتبار هذه العمليات المتقطعة المحدودة بديلا للعمل الفدائي المنشود .

وهكذا لم يبق أمام الحركة الفدائية الفلسطينية سوى لبنان ، وهكذا كان طبيعيا ان ينتقل التركيز الاساسي من الاردن الى لبنان . لقد كان لبنان حلا للازمة وذلك لاسباب كثيرة فلسطينية ولبنانية وعربية واستراتيجية . ولسنا هنا في معرض تحليل هذه الاسباب ولكن لا بد من القاء نظرة سريعة عليها حتى تكتمل الصورة الحالية لوضع المقاومة .

فمن الناحية الفلسطينية ، يسهل على المرء أن يتصور أن المخيمات الفلسطينية في لبنان تشكل تربة خصبة للبؤر الثورية نتيجة لمعاناة سكانها التي استمرت منذ ١٩٤٨ . فلقد